أحسن ما روح بي شادن … بداه تحكي اللؤلؤ الرطبا
يروح الجسم بترويحه … وحسنه قد روح القلبا

وانشدني لنفسه في الدواة

خبرنا ما جالس اللبيب كتابا … لا قرينا فيه ريا ونفاق
هو مثل الرياض حقا كأوراقه … بينه لها أو راق

وانشدني لنفسه

قلت شعرا قالوا بغير عروض … ناقض والعروض بالميزان
قلت إني لص القوافي وديواني من شعر كل ذي ديوان
أسرق الشعر لا بوزن وما يسرق الأحرف بلا ميزان

وانشدني لنفسه

وحيث بي من كان أخذ عطاي منية قلبه
والذنب للأيام في … عكس الرجاء وقلبه
كالمرء يأكل رزقه … في الصيد من يد كلبه

مأخوذ من قول أبي نواس وهو

أتعب كلبا أهله في كده … وكل صيد عندهم من عنده

وله في مرثية ابن التلميذ الطبيب وكانت وفاته سنة ستين

أودى أبو الحسن الطبيب فمن ترى … يبقى ليوم فضيلة مشهود
قد قلت لما أن نعوه وأمطروا … حمر الدموع على الثياب السود
فقد الطبيب فليس توجد صحة … الموجود منا بعد ذا المفقود
مرض الصحيح أسى عليه وبعده … هلك المريض بطب كل بليد
فكأنما الأرواح من أنفاسه … كانت تدب بأعظم وجلود
قد كان يبسط للقلوب ببشره … وبلطفه وبلينه كل شديد
وإذا انتحت ألفاظه لبلاغة … ركب الغريب قتال كل بعيد
فالناس مأتمهم عليه واحد … من شامت وموالف وحسود

وانشدني له في كتاب ألفه الوزير في شرح الصحاح وهو

الأفضل يحيى وزير الزمان … محوج الشريعة محو السطور
كسرة الصحاح بتفسيرها … وأصبحت تنظرها في الكسور
ألكنه دليله علينا لنا … وهل كان أعمى دليل البصير

وما

وما كنت تقصد تهذيبها … ولكن ليهدى بها في الصدور

وانشدني له

يا علة الفالج لا تتركي … من صحة العالم في شقه

وانشدني له في الحبس

أفادني السجن منه عقلا … لعقله سمي اعتقالا
لكنه شغفني بغم … غادرني بالضنا خيالا
يضني للعقل كل شيء … إذ صرت من دقتي هلالا
إن حاول الدهر خفاء كان له … في حبسي الآن سرا سوف يبديه

وله فيه

أعدني للعلا ذخرا ومن ذخره … بداه في الدهر شيئا فهو يخفيه

وله في استهداء تقويم

تفاءلت بالتقويم حين طلبته … لعل به تقويم ما اختل من حالي
والفال في بعض الأمور إصابة … وقد يحكم التقويم أيضا بإقبال
فأنعم به حتى يقولوا تطولت … يداه بما نالت من الفلك العالي

وله في يهودي كان كاتبا بالعين وشفاثا وصرف

خدمت بالعين وقد فرقوا … بينكما يا سخنة العين
العين له تسخوا بإنسانها … لو كنته ما زلت بالعين

وانشدني في الغزل له

يجري دموعي شوقا أن نظرت إلى … بدر السماء وبدر الأرض قد غابا
ما أطيب العيش لو كانا معا طلعا … وأجمل الصبر لو كانا معا غابا
وجدي بكم فوق ما قد كنت أعهده … لم ينقص البعد من وجدي ولا عابا
يكفيكم سهري في وقت نومكم … ومر عيشي إذا ما عيشكم طابا

وله في الزهد ومناجاة الله قبل خروجه

يا أكرم الأكرمين يا من … يطمع في جوده العبيد
ليس عجيبا خلاص مثلي … من سجن من بأسه شديد
هل هو إلا عبد لمولى … له جميع الورى عبيد
يا مخرج الأعظم البوالي … عجل خروجي كما أريد
فكلما قد كرهت مني … قد تبت عنه فما أعود
قد بان في شدتي صديقي … وبان لي المبغض الحسود
وكان هذا للوصل أهلا … وذاك أهلا له الصدود
وقد أفادتني الليالي … تجاربا مثلها يفيد

Copyright © King Saud University